تقرير حول:

التغير في ردود الفعل الأوروبية تجاه الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة

بدا الموقف الأوروبي الجمعي والفردي في بداية احداث 7 اكتوبر حازماً وقويا لصـــالح اســـرائيل ودعمها بكل الوسائل، ومع بداية شن اسرائيل حربها الإجرامية ضد قطاع غزة وتزايد عمليات الجرائم ضـد الانسـانية، والقصـف الهمجي للمسـتشـفيات والمدارس، والفظائع التي ارتكبتها في مجزرة جبالياً، والحصـــار المميت للمدنيين في القطاع، بدأت تتعالى اصـــوات أوروبية تدعوا الى ايقاف الحرب الاجرامية، حتى ذهب البعض الى التنديد بتلك الجرائم وإدانة اسـرائيل بشـكل قوي وهذا لم يكن مألوفاً من قبل، وظهرت تلك التصـريحات في عدد من الدول منها من إسـبانيا وبلجيكا، فيما سـعت بعض الدول التي كانت تنحاز بشـــكل فج كفرنســـا الى التخفيف من لهجتها ودعت الى عدم اســـتهداف المدنيين والسـماح بدخول المسـاعدات الاغاثية، بينما ظلت بعض الدول مثل النمسـا والمانيا والمجر حتى اللحظة على موقفها المتشـــدد المؤيد للحرب الاجرامية ورفض وقف اطلاق النار، والاســـتمرار بدعم اسرائيل ومحاولة قمع كل الأصـوات المنادية بإدانة جرائمها والتبرير لاستمرار هجمتها الشرسة ضد المدنيين في قطاع غزة، **وفيما يلي رصد لأحدث تلك المواقف:**

- **الاتحاد الاوروبي:**

أشـار ممثل الاتحاد الأوروبي للسـياسـة الخارجية "جوزيب بوريل"، بتاريخ 2023/11/12، إلى أن الاتحاد الأوروبي يدعو إلى هدنة فورية وإنشـــاء ممرات إنســـانية تتضـــمن طريقا بحريا لإدخال المسـاعدات لقطاع غزة، وأكد بأن الإتحاد يشـعر بقلق بالغ إزاء الأزمة الإنسـانية المتفاقمة في غزة، وأن الأعمال العدائية في غزة تؤثر بشـدة على المسـتشـفيات وتتسـبب في خسـائر فادحة بصـفوف المدنيين والطواقم الطبية، مشـــيراً إلى أن القانون الدولي الإنســـاني ينص على وجوب حماية المستشفيات والإمدادات الطبية والمدنيين داخلها.

- **<u>اسبانيا:</u>**

- منذ وقت مبكر أعرب العديد من المســؤولين الإســبان في تصــريحاتهم عن مواقف قوية وواضـحة ضـد الحرب الإسـرائيلية الإجرامية مطالبين بتقديم المسـؤولين الإسـرائيليين للعدالة كمجرمي حرب، كانت أبرز تلك الاصـوات وزيرة الشؤون الاجتماعية الإسبانية إيونى بيلارا، التي دعت إلى فرض عقوبات على إسرائيل بسبب ممارستها الإبادة الجماعية للفلسطينيين،

مشـيرة إلى أن المجتمع الدولي فشـل في منع المجازر التي ترتكبها إسـرائيل بحق المدنيين الفلسـطينيين، ودعت بلادها ودول العالم إلى قطع العلاقات مع اسـرائيل وتقديم كل القادة السياسيين الإسرائيليين إلى المحكمة الجنائية الدولية.

- وبتاريخ 2023/11/15 أشار رئيس الوزراء الإسباني "بيدرو سانشيز" في تصريح له إلى ضرورة وقف ما اسـماه "القتل الأعمى للفلسـطينيين في غزة"، وطالب اسـرائيل بالوقف الفوري لإطلاق النار، والالتزام الصـارم بالقانون الدولي الإنسـاني الذي لا يتم احترامه الآن بشـكل واضـح، ووعد بأن تعمل حكومته الجديدة في أوروبا وإسبانيا من أجل الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

- **<u>ايطاليا:</u>**

كما شـهد الموقف الايطالي تغيرا واضـحا بعد سـقوط آلاف من المدنيين وانتشـار صـور لقتل الأطفال والنسـاء في قطاع غزة، حيث أصـدر نائب رئيس الوزراء الإيطالي ووزير الخارجية أنطونيو تاجاني تحذيرًا للحكومة الإسرائيلية بشأن الهجمات ضد السكان المدنيين، وأكد بأن هناك امرأتين حامل كانتا من بين الإيطاليين الأربعة عشـر العالقين في قطاع غزة، وأشـار تاجاني بقوله: "نبعث رسـالة شـديدة الوضـوح الى الإسـرائيليين وهي نفس الرسـالة التي أرسـلها الرئيس الأمريكي جو بايدن، وهي ضـرورة إيلاء اهتمام كبير للسـكان المدنيين في غزة، ويجب على المجتمع الدولي أن يعكس هذه الحقيقة بشكل لا لبس فيه ومن الضروري حماية جميع المدنيين في جميع الأوقات، بما يتفق بدقة مع القانون الإنسـاني الدولي". كما أكد اسـتعداد ايطاليا لعلاج الأطفال الفلسـطينيين في غزة الذين يحتاجون إلى رعاية في المسـتشـفيات، مؤكدا أن إيطاليا أرسـلت بالفعل طائرتين عسـكريتين تحملان مسـاعدات إنسانية إلى غزة، وأنها تخطط لتعزيز أنشطتها الإنسانية لصالح الفلسطينيين.

- **<u>بلجيكا:</u>**

- **بعد الفظائع والمجازر التي ترتكبها اسـرائيل في غزة تحولت** المواقف البلجيكية الى مواقف مضـادة للحرب الإسرائيلية الإجرامية، حيث نشر الموقع الرسمي للإذاعة والتلفزيون البلجيكي RTBF بتاريخ 2023/11/7 مقالا أشـار فيه الى تغير الموقف في بلجيكا من الدعم غير المشـروط في بداية الأحداث الى المطالبة بوقف إطلاق النار، وأكد بأن التطور في موقف بلجيكا كان أسـرع مما هو عليه في بلدان أوروبية أخرى، كما اشـارت إلى دعوة وزيرة التعاون والتنمية البلجيكية جنيز كارولين بضرورة فرض عقوبات على إسرائيل.
- كما صـرح رئيس الوزراء البلجيكي "دي كرو" أمام تجمع للدبلوماسـيين البلجيكيين بتاريخ 2023/11/8 بالقول: "إذا قصف أحد مخيم اللاجئين بأكمله بنية القضاء على إرهابي واحد لا اعتقد

ان هذا الأمر مناسب بعد الآن ولا ينبغي التقليل من شأن نضال الفلسطيني المستمر منذ عقود من أجل تقرير المصير، وأن بلجيكا غير منحازة لأي طرف وما تختاره هو وقف العنف وسقوط آلاف الضحايا".

- من جهتها اشارت نائب رئيس الوزراء البلجيكي السيدة بيترا دي سوتر في بيان لها بتاريخ 2023/11/8، إلى أن الوقت حان لفرض عقوبات على إسرائيل وأن القصف الإسرائيلي الذي أدى لسقوط آلاف الضحايا هو عمل غير انساني، وحثت الإتحاد الأوروبي على تعليق فوري لاتفاقية الشراكة مع إسرائيل، واقترحت تخصيص أموال إضافية للمحكمة الجنائية الدولية لدعمها في التحقيق في جرائم الحرب التي ترتكبها إسرائيل وحماس، كذلك **اشارت وزيرة التعاون الإنمائي في بلجيكا كارولين جينز** إلى فكرة مقاطعة المنتجات الإسرائيلية من أجل الضغط على إسرائيل لوقف إطلاق النار، **وامام هذه الدعوات حددت الحكومة البلجيكية موقفها مما يحدث في اجتماعها بتاريخ 2023/11/8** حيث وصف رئيس الوزراء البلجيكي تصرفات إسرائيل في غزة بأنها لم تعد مناسبة ودعا الى وقف فوري انساني لإطلاق النار، كما وافقت الحكومة على عدد من المبادرات منها:
  - تقديم 5 ملايين يورو الى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي للتحقيق في جرائم الحرب المرتكبة في إسرائيل وغزة.
  - التزام بلجيكا باستقبال وعلاج الأطفال والنساء المصابين بجروح خطيرة في الصراع، وتقديم العلاج للرهائن الإسرائيليين عبر الصليب الأحمر وكذلك تقديم أموال للمستشفيات المصرية.
  - إقامة مائدة مستديرة تجمع بين ممثلي الجاليتين اليهودية والفلسطينية تحت رعاية وزيرة الدولة لتكافؤ الفرص بهدف تعزيز الحوار بين الطوائف.

- **<u>فرنسا:</u>**

- في 2023/11/10 عبر الرئيس الفرنسي منذ البداية عن دعمه القوي لإسرائيل، وذهب في زيارة تضامنية اليها، بل وأنه طالب بتشكيل تحالف دولي للحرب ضد حماس، الا أنه في الأيام الأخيرة صرح لقناة BBC مشددا على "ضرورة وقف استهداف الأطفال والنساء من قبل الاسرائيليين، وأنه يستخلص من المؤتمر الإنساني الذي دعا اليه أن جميع الدول والحكومات ترى أنه لا يوجد حل بدون تحقيق توقف انساني مؤقت للقتال وصولا إلى وقف فعلي لإطلاق النار"، وردا على تصريحه انتقد رئيس الوزراء الإسرائيلي موقف ماكرون بشدة مذكرا إياه بأن حماس المسؤولة عن قتل المواطنين وليست إسرائيل، وعلى إثر ذلك قام "ماكرون" بالتواصل مع الرئيس الإسرائيلي "هريتسوغ" في مكالمة هاتفية متراجعا عن حديثه

ومؤكدا بأنه لا يحمل اسرائيل المسؤولية عن إيذاء المدنيين عمدا، ويشدد على دعمه "بشكل لا لبس فيه حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها".

- بتاريخ 2023/11/15 أصدرت وزارة الخارجية الفرنسية بيان أكدت فيه عن قلقها البالغ إزاء العمليات العسكرية الإسرائيلية في مستشفى الشفاء في قطاع غزة، وأشارت إلى أن "باريس تذكر إسرائيل بأنها ملزمة بالامتثال للقانون الإنساني الدولي الذي يوفر الحماية للبنية التحتية للمستشفيات ويضع مبادئ واضحة للتمييز والضرورة والتناسب والحذر".

- **النمسا:**

- النمسا إحدى الدول الأوروبية المتطرفة في دعمها اللامحدود لإسرائيل في حربها على غزة، حيث يجتهد مسؤوليها في كل مناسبة لإظهار ذلك الدعم ومهاجمة من يدعون لهدنه داخل الاتحاد الأوروبي، وهذا ما أشار اليه وزير الخارجية النمساوي ألكسندر شالينبيرغ ردا على جوزيب بوريل الذي دعا إلى هدنة انسانية لإدخال المساعدات، حيث اعترض على تلك الدعوة متهما بوريل أنه تجاوز الموقف المتوافق عليه أوروبياً.
- كما صرح رئيس البرلمان النمساوي فولففغانغ سوبوتكا اثناء اقامة احتفالية لما سُمى ذكرى مذابح نوفمبر شارك فيها عبر الفيديو كونفرانس رئيس الكنيست الإسرائيلي بأن ما حدث في 7 أكتوبر لن يحدث مرة أخرى بعد الآن وان "ارهابيي حماس" كما وصفهم "هم وحدهم من يرتكبون جرائم ضد الإنسانية، ومن يتحملون المسؤولية عن المعاناة والخسائر في غزة، وان على العالم ان ينشئ تحالفاً دولياً يعارض بشكل حازم حماس ويحارب أي تشبيه بين الجاني والضحية".
- وبتاريخ 2023/11/8 أثنى المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية ايلون ليفي لقناة PULS24 النمساوية على موقف النمسا الداعم لإسرائيل وأشار أن "إسرائيل ممتنة للغاية لإعانات الدعم الصادرة عن كل من المستشار النمساوي والرئيس النمساوي ووزير الخارجية الذين أعلنوا تضامنهم مع إسرائيل ودعمهم لها".

- **بريطانيا:**

- بعد المقال الذي نشرته وزيرة الداخلية البريطانية المقالة "بريفرمان" في صحيفة التايمز بتاريخ 2023/11/8 الذي وصفت فيه المشاركين في المسيرات الداعمة لفلسطين "بأنهم أوباش وبأنها مسيرات كراهية"، ودعت الشرطة الى عدم التراخي ومحاولة منع المسيرة التي كانت مخطط لها في 2023/11/11، تعرضت لانتقادات لاذعة من أحزاب المعارضة بما في

ذلك حزب العمال والحزب القومي الاســـكتلندي والحزب الديمقراطي الليبرالي حيث اتهموها بزرع الفتنة بين المســـلمين واليهود في بريطانيا، وعلى إثر ذلك اتخذ رئيس الوزراء ريشـــي سوناك خطوة إقالة بريفرمان مدفوعاً بضغوطٍ متزايدة من أحزاب المعارضة.

- من جهة أخرى بدأت بعض الدعوات تتعالى في بريطانيا لوقف إطلاق النار وإن كانت تلك الأصـوات لا تزال ضـعيفة، حيث صـوت البرلمان الويلزي في 2023/11/8 لصـالح اقتراح يدعوا الى وقف فوري وشـامل الطلاق النار في غزة صـوت عليه 24 مع و19 ضـد 13 امتناع بعدما تعرض إلى ضغوطٍ كبيرة مارسها حزب العمال.
- وبتاريخ 2023/11/15 رفض البرلمان البريطاني التصـويت لصـالح اقتراح تقدم به حزب العمال المعارض، يدعو إلى هدنات إنسـانية في الحرب الجارية، حيث صـوت 290 نائباً ضـده، في حين لقي دعم 183، كما رفض البرلمان اقتراحاً أخر تقدم به نواب الحزب الوطني الإســكتلندي، يدعو إلى وقف كامل لإطلاق النار في غزة، حيث دعم القرار 125 نائباً، في حين صـوت ضـده 293 نائباً، ويرى مراقبون ان تصـويت البرلمان على هذه الاقتراحات تعد رمزية إلى حد كبير، إلا أن موافقة النواب إذا كانت قد تمت فإنها ســتمثل تمثل إحراجا للقيادات.

- **المانيا:**

- صـرح الرئيس الألماني فرانك فالتر شـتاينماير في 2023/11/8 في كلمة القاها في مقر الرئيس الاتحادي في برلين امام طاولة مسـتديرة ضـمّت مسـلمين ويهود بأنه "يطلب من الألمان المنحدرون من أصول فلسطينية وعربية في المانيا بالنأي بأنفسهم بشكل واضح عن معاداة السـامية وحركة حماس المتطرفة"، وأشـار بالقول الى "أن من يريد أن يعيش في هذا البلد عليه أن يحترم قواعد التعايش السلمي وأن يعرف تاريخنا، وإن حماية اليهودية في المانيا هي مهمة دولة وواجب على مواطنيها".
- من جهة أخرى نشـرت وكالة الانباء الألمانية في 2023/11/8 نقلا عن وزارة الاقتصـاد الألمانية أن الحكومة الألمانية أعطت الأولوية لمعالجة طلبات تصـدير معدات التسـليح الى إسـرائيل والبت فيها بناء على الوضـع الحالي وأن الحكومة الألمانية رفعت اذون صـادرات الأسـلحة الى إسـرائيل في هذا العام بمعدل عشـرة اضـعاف مقارنة بنفس الفترة من العام السابق.

- بتاريخ 2023/11/13 صـــرحت وزيرة الخارجية الألمانية انالينا بيربوك على هامش اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بروكسل عن تشاؤمها الشديد بشأن الحرب في غزة وآفاق المستقبل، وأشارت إلى ان الوضـع متوتر ويزداد عمقا، وفيما يتعلق بالهدنة قالت انها تتفهم الدافع في ظل هذا الوضـــع الرهيب حيث يعاني الناس ويموتون، واردفت ولكن يجب حماية أمن إسرائيل والتفكير في الرهائن لدى حماس، وأشارت إلى أن وقف إطلاق النار لفترات هو الخيار الممكن في الوقت الحالي لإتاحة المساعدات الإنسانية للمدنيين.
- من ناحية أخرى دعت انجيلا ميركل المســـتشـــارة الألمانية الســـابقة في بيان لها بتاريخ 2023/11/9 الحكومة الألمانية الى اتخاذ إجراءات حاسمة ضد معاداة السامية في المانيا وحذرت من كافة اشكال العداء تجاه اليهود من تيار اليمين او اليسار أو الإسلاميين وأشارت بقولها "ان معاداة الســـامية مثيرة للقلق وتهدد حياة اليهود في المانيا وفي أماكن اخرى في العالم"، وحذرت "من ابداء الكراهية لإســـرائيل واليهود تحت أي ذريعة ولو كانت الرغبة المشروعة في إقامة دولة فلسطينية".

- **مجموعة السبع G7:**

عقد وزراء خارجية مجموعة السبع (المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، اليابان، كندا، فرنسا، إيطاليا، المانيا) اجتماعا في العاصـــمة اليابانية طوكيو بتاريخ 2023/11/8، وبمشـــاركة الممثل الأعلى للشؤون الخارجية والسياسية الأمنية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل وأصدروا بيانا اشتمل على عدة نقاط منها الوضع في غزة والضفة الغربية، جاء فيه:

- إدانة الهجمات الإرهابية التي تشنها حماس وغيرها في جميع انحاء إسرائيل والتي بدأت في 7 أكتوبر وكذلك الهجمات الصـاروخية المسـتمرة ضـدها، مؤكدين على "حق إسـرائيل في الدفاع عن نفسها وشعبها وفقا للقانون الدولي في سعيها لمنع تكرار ذلك".
- دعوا الى الافراج عن جميع الرهائن دون شـــروط مســـبقة وأعربوا عن تعاطفهم وتعازيهم لضحايا هذه الهجمات واسرهم فضلا عن جميع المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين وغيرهم مشـيرين الى أنه للإسـرائيليين والفلسـطينيين حق متسـاو في العيش بأمان وكرامة وسـلام، وأعربوا عن رفضـهم معاداة السـامية باي شـكل من الاشـكال في مجتمعاتهم وفي أي مكان بالعالم.

- شـــددوا على ضـــرورة اتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة الازمة الإنســـانية المتدهورة في غزة والسـماح بوصـول الغذاء والماء والوقود والعاملين في المجال الإنسـاني، وأعربوا عن دعمهم لوقف إطلاق النار الإنساني.
- دعوا إيران الى الامتناع عن تقديم الدعم لحماس واتخاذ المزيد من الإجراءات التي من شأنها زعزعة استقرار الشرق الأوسط بما في ذلك دعم حزب الله اللبناني وغيره.